العلامة مجد الدين بن الأثير سيرته وأثاره العلمية

أ.م .د : بديع محمد إبراهيم **م . م : مجيد محمود نايف**

جامعة الانبار –كلية الاداب **مديرية تربية الانبار**

المستخلص

بزغ بالموصل العديد من الأسر العلمية التي اسهمت في رفد الحركة العلمية في شتى العلوم والفنون المختلفة ، فكان من بين أشهر هذه الأسر أسرة الأثير . والد العلامة مجد الدين صاحب البحث الذي هو محور الدراسة ، إذ نرى هذه الأسرة انتجت ثلاثة من كبار علماء عصرهم ، وهم كلاً من الابن الأكبر أبي السعادات مجد الدين ، والابن الاوسط عز الدين بن الأثير ، والابن الأصغر الوزير ضياء الدين . وكلاً منهم اختص بفرع من الفروع العلمية .

فاهتمت الدراسة بسيرة وأثار مجد الدين وما تخللها من دراسة لحياته العلمية والمهنية ومكانته بين أقرانه من العلماء ، أو لدى الحكام والامراء في الدولة الزنكية والوظائف التي تقلدها . فضلاً عن شيوخه وتلامذته ، وآثاره العلمية . حتى وفاته سنة (٦٠٦ هـ) .

Abstract

Mosul dawned many scientific families that have contributed in providing the scientific movement in various different sciences and the arts, was among the most famous of these families family ether. The father of the owner of the mark the glory of religion research, which is the focus of the study, as we see this family has produced three of the top scientists of their time, they are both the eldest son of Abu Saadat Majid Aldin, and of the second son Izz al-Din bin ether, and the younger son Minister Ziauddin . And both of them specialize branch of scientific disciplines. The biography of the study and raised the Majid Al-Deen and interspersed study of scientific and professional life and his status among his peers of scientists, or the rulers and princes in Zankia and functions State which emulated. As well as the elderly and his students, and raised scientific. Until his death in (606 A.H.).

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) و على آله وصحبه أجمعين
إن دراسة سير السلف من علماء الأمة وأحسابهم وأنسابهم ونشأتهم وأهم المحطات التي مروا عليها طيلة مدة حياتهم , من خلال ظروف النشأه ومراحل الدراسة والرحلات العلمية والأحداث السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي لها أثرها على المجتمع في تلك المدة , فضلاً عن صاحب الدراسة المذكور , وأهم الوظائف والمناصب التي شغلها في حياته ومكانته بين أقرانه من علماء عصره . وآرائهم فيه أو ممن جاء بعدهم من العلماء وأهل الإختصاص .

وكان من بين هؤلاء العلماء الذين اهتم بدراسته ودراسة سيرته هو العلامة مجد الدين بن الأثير الذي ينتمي إلى أسرة عريقة من اسر الموصل الشهيرة بعد أن ولد في جزيرة ابن عمر التي تقع في أعلى الموصل . ثم رحل مع اسرته إلى الموصل واستقر فيها وأصبح من أهلها بسبب طبيعة عمل والده في الدولة الزنكية .

وقد بزغ نجم هذا العلامة بالظهور منذ نعومة أظفاره . اذ أصبح واحداً من كبار علماء عصره . وخير دليل على ذلك نتاجاته العلمية التي خلفها طيلة مدة حياته . فضلاً عن مكانته في الدولة الزنكية التي عمل كاتباً في بلاطها بالموصل . حتى مرض واقعده عن الحركة . لهذا اشتملت الدراسة سيرته ونشأته وأهم الوظائف التي تقلدها فضلاً عن مكانته العلمية وآراء العلماء فيه . مع ذكر عدد من شيوخه الذين حفلت كتب التراجم بأسمائهم ومناقبهم وأثارهم . فضلاً عن تلامذته الذين لم تذكر كتب التراجم منهم إلا خمسة فقط . وكذلك اهتم البحث بذكر مؤلفاته المتنوعة التي كان مجموعها حوالي أربعة عشر مصنفاً , فضلاً عن بعض آثاره من النثر والشعر . حتى مرضه ووفاته. وحاولنا ان تكون الدراسة مختصرة ودقيقة لأهم المحطات التي مرّ عليها هذا العالم وأثر في حياته سلباً اوإيجاباً . والتي نرجو أن نكون قد احطنا من خلالها بأهم هذه الجوانب التي عاصرها هذا العالم .

اولاً : سيرته ونشأته العلمية

١ – اسمه ولقبه وكنيته :

هو ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني [١] المعروف بالعلامة مجد الدين [٢] بن الأثير [٣] الجزري الموصلي [٤] .

٢ – ولادته ونشأته :

ولد بجزيرة ابن عمر [٥] في أحد الربيعين سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م) [٦] بإجماع المؤرخين ، في حين ذكر ابن تغري بردي مولده في سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م) [٧] ، ولأول هو الارجح باجماع المصادر .

تربى ابو السعادات في أسرة ثرية فكان والده تاجراً من علية القوم [٨] ، إذ كان عاملاً على جزيرة ابن عمر [٩] لقطب الدين مودود [١٠] إلى أن استعفى [١١]وكانت له بساتين وضياع في قرية العقيمة بجزيرة ابن عمر ، وقد ذكرها ابو شامة على لسان عز الدين بن الأثير في قوله :**(وكان لنا بها عدة بساتين فحكى لي والدي)** [١٢]، فكانت لوالده منزلة اجتماعية مرموقة عند حكام الموصل من أبناء عماد الدين زنكي وأحفاده حتى ولي جباية الخراج لقطب الدين مودو ؛ لأمانته وحرصه على أموال رعيته [١٣] .

ولم يكن لأبيه باع في العلم فلم تذكرعنه كتب التاريخ أوالتراجم ذلك ولم يصف في شيء من العلوم إلا أنه كان محباً للعلم والتعلم ، ويبدو هذا واضحاً من خلال ما قدمه لأولاده من اهتمام وتوفير كل الوسائل الممكنة والمتاحة في مواصلة العلم وعدم الانشغال باعباء الحياة ومشاكلها الأخرى ، لهذا انتجت اسرة الأثير ثلاثة من خيرة علماء عصرهم [١٤] كان أكبرهم سناً العالم والفقيه والمحدث والمفسر والأديب مجد الدين بن الأثير [١٥] ، يليه الأخ الثاني وهو أبو الحسن عز الدين بن الأثير (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) المؤرخ والنسابة المعروف صاحب كتاب (**الكامل في التاريخ**) و (**أسد الغابة**) وغيرهما من المؤلفات [١٦] ، وأما الأخ الثالث والأصغر فهو الأديب والنحوي والشاعر ووزير الملك الأفضل بن صلاح الدين ، ضياء الدين بن الأثير

(ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) صاحب كتاب **(المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر)** و**(الوشي المرقوم في حل المنظوم)** [١٧] وغيرهما من المؤلفات

والظاهر أن علاقة الأخوين الأخيرين**(عز الدين وضياء الدين)**لم تكن حميمة ،كما صرح بذلك معظم المؤرخين في قولهم في ترجمة ضياء الدين:**(وكان بينه وبين اخيه عز الدين مقاطعة كلية)** [١٨].

أما علاقتهما مع أخيهم الأكبر مجد الدين فكانت طيبة ، وكانت ولادة جميع أبناء الأثير في نفس الجزيرة [١٩] .

ولم تذكر كتب التاريخ والتراجم شيئا عن بقية اسرة ابن الاثير،اذ لم تورد لنا شيئاً عن والدته أو سنة وفاتها،فضلاً عن زوجته وأولاده باستثناء ما ذكره السبكي وغيره انه:**(روى عنه ولده)**،[٢٠]ولم يسمه

وقبل أن ينتقل مجد الدين مع والده وأخويه من جزيرة ابن عمر إلى الموصل سنة (٥٦٥هـ/ ١١٦٩م) [٢١] أقبل مجد الدين منذ سن مبكرة على طلب العلم والتعلم إذ أخذ يتردد الى المدارس ومجالس العلماء في الجزيرة المذكورة كما ورد في قوله : **(مازلت في ريعان الشباب وحداثة السن مشغوفاً بطلب العلم ومجالسة اهله ، والتشبه بهم حسب الامكان ، ... حتى صارت في قوة الاطلاع على خفاياه وادراك خباياه ، ولم آل جهدا –الله الموفق– في إجمال الطلب ، وابتغاء الأرب إلى أن تشبثت من كل طرف تشبهت فيه بأضرابي)** [٢٢] ، لهذا نجد مجد الدين قد اقبل على دراسة العلوم المختلفة منذ الصغر, وقد سلك بذلك طريق من سبقه من العلماء سواءً أكانوا معاصرين له أم ممن سبقه ، واخذ عنهم مختلف العلوم . [٢٣] فبدأ مجد الدين يتنقل بين مدارس الموصل التي اشتهرت في عهد الدولة الزنكية وبين مجالس العلماء والشيوخ لينهل من العلوم المختلفة التي كان من أهمها **(التفسير والحديث والفقه والأصول والأدب واللغة)** [٢٤] وغيرها من العلوم .

ولم تستقر أسرة الأثير في الموصل في هذه المدة استقراراً نهائياً بل عادة مرة أخرى الى مسقط رأسها في جزيرة ابن عمر [٢٥] ، ولم يذكر لنا المؤرخون سنة العودة إلى هذه الجزيرة

أومدة الإستقرار بها ،إلا أن المصادرذكرت لنا سنة عودته من الجزيرة إلى الموصل في سنة (٥٧٩هـ / ١١٨٣م) [٢٦] ، وسكن الموصل بدرب دراج [٢٧] ،واهتم بالدراسة والتعلم وتصنيف المؤلفات , ثم التدرج في وظائف الدولة المختلفة حتى استعفى منها ، بعدها ألمّبه مرض الذي سببا في وفاته سنة (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) [٢٨].

٣- الرحلة في طلب العلم :

لم يخرج مجد الدين عن القاعدة التي سار عليها طلبة عصره و العصور السابقة ، إلا انه كان مقلاً في هذا الجانب (**الرحلة**) إذا ما قارناه مع من سبقه أو عاصره من طلبة العلم ، وقد ذكرنا آنفا أنه قد بدأ بطلب العلم في مدينة كانت تدعى (**جزيرة ابن عمر**) ، إلا ان اول رحلة له في هذا المجال كانت إلى مدينة الموصل مع أسرته كما ذكر ابن خلكان فقال : **(انتقل إلى الموصل في سنة خمس وستين وخمسمائة)** [٢٩] ، إذ لم يكن هذا الإنتقال من جزيرة ابن عمر الى الموصل من اجل طلب العلم فقط بل نجد انه كان يصاحبه العمل والكسب ، إذ ذكرنا أن والده كان عاملاً لقطب الدين مودود على جزيرة إبن عمر [٣٠]، لهذا نستنتج ان هذا الانتقال كان بسبب طبيعة عمل رب الأسرة وما تقتضيه مصلحة الأسرة،ومع هذا فانه لا يتعارض العلم وطلب الرزق مع الدراسة . وكانت تمثل الموصل في ذلك الوقت حاضرة من حواضر العلم .

فتلقى العلم في الموصل على يد كوكبة طيبة من علمائها وفقهائها ، إلا أن دراسته وتلقيه العلم في الموصل لم يستمر طويلاً في هذه المدة ، إذ كان وجوده في الموصل مقروناً بعمل والده ، فذكر ابن خلكان أنه غادر الموصل إلى جزيرة ابن عمر في قوله:**(... ثم غادر إلى الجزيرة ...)** [٣١] ، ولم يذكر ابن خلكان مدة إقامته في الموصل حتى مغادرته إلى الجزيرة المذكورة أو مدة إقامته في تلك الجزيرة إلا أنه اكتفى في قوله : **(ثم عاد إلى الموصل وتنقل في الولايات بها)** [٣٢]، ولم يذكر ياقوت الحموي هذه العودة إلى الجزيرة أو مغادرتها مرة أخرى مع العلم أنه كان من معاصريه إلا أنه اكتفى بذكر رحلته الأولى فقط ولم يذكر غيرها في قوله:**(وإنتقل إلى الموصل في سنة خمس وستين ولم يزل بها إلى أن مات)** [٣٣] ،ومع هذا

فإن هذا التنقل من مكان إلى آخر لم يثن مجد الدين عن مواصلة الدراسة والتعلم،بل كان حافزاً آخر أضاف إليه علوماً ومعارف متنوعة تساعده على بناء شخصيته،وتزيده خبرة ومعرفة واطلاع أوسع ، فنجده اقبل على دراسة النحو والفقه والعلوم الدينية في كل مكان يحل به.

وأما رحلته الأخرى فكانت إلى بغداد حاضرة الدنيا ومقصد العلماء بعد أن فرغ من أداء فريضة الحج مع أخيه عز الدين، فسمع بها,[٣٤] وحُددت مدة إقامته ودراسته في بغداد ما بين سنة(٥٨٦-٥٨٩هـ / ١١٩٠-١١٩٣م) كما يثبت كلام مجد الدين بن الأثير عندما تحدث عن شيوخه [٣٥] الذين سنذكرهم لاحقاً ، إذ ذكر عز الدين بن الاثير تتلمذه على يد يعيش بن صدقة عندما ذكر وفاته سنة(٥٩٣هـ / ١١٩٦م) في قوله:**(وفيها توفي شيخنا أبو القاسم يعيش بن صدقة ... اني كنت أسمع عليه ببغداد وسنن عبدالرحمن النسائي، ... فبينما نحن نسمع عليه من اخر الاكبر مجد الدين أبي السعادات)** [٣٦] .

ولم تشر المصادرإلى غير هذه من الرحلات ، إذ يمكن من خلاله أن نستنتج أنه كان مقلاً في الرحلات والتنقل ، إذا ما قارناه مع غيره من العلماء السابقين له والمعاصرين ، ويمكن أن نعزوا هذا السبب إلى طبيعة عمله والوظائف الادارية المهمة التي شغلها في الدولة مما سنتطرق إليه في موضوع لاحق هي تحتم عليه البقاء داخل البلد وممارسة المهمة الموكلة إليه .أو أنه وجد في الموصل من المدارس والعلماء والمؤلفات ما يغنيه عن السفر والرحلة في طلب العلم .

٤ - الوظائف الإدارية والسياسية التي شغلها مجد الدين بن الأثير :

شغل مجد الدين الوظائف الإدارية والسياسية المختلفة في الدولة الزنكية ؛ وذلك لأمانته وحسن تدبيره ومكانته العلمية ما أهله لشغل مثل هذه الوظائف وتقريب الملوك والولاة له, لما عرف عنه من صدق وإخلاص وكفايته فضلاً عن غزارة علمه ونبل خلقه, وكان من أهم هذه الوظائف :

١ – تولى الخزانة وديوان الجزيرة [٣٧]لسيف الدين غازي(ت٥٧٦هـ / ١١٨٠م)[٣٨]،وقد ذكرها ياقوت الحموي نقلاً عن أخيه عز الدين بن الأثير في قوله:**(تولى أخي الخزانة لسيف الدين غازي ...)** [٣٩] ، ولحسن تدبيره وأمانته فقد شرع سيف الدين في توليته وظيفة أخرى كما ورد في قول ياقوت الحموي : **(ثم ولاه ديوان الجزيرة وأعمالها ...)** [٤٠] ، وعلى ما يبدو من خلال سياق ما نقله ياقوت الحموي أن هذه الوظائف التي نقلوها كانت في جزيرة ابن عمر ولم تكن في الموصل .

٢ – تولى الكتابة عدة مرات كان أولها للوزير جلال الدين علي بن جمال الدين(ت٥٧٤هـ / ١١٧٨م) [٤١] ، ولما كانت الكتابة واحدة من أهم الوظائف الإدارية في الدولة فنجد الوزير المذكور قد فوض أمر الكتابة له في الديون .فقال ياقوت الحموي :**(ثم عاد إلى الموصل فناب في الديوان عن الوزير جلال الدين أبي الحسن علي بن جمال الدين ...)** [٤٢].والظاهر أن الإنابة عنه في الديوان من أجل إعطائه صلاحيات واسعة في تدبير شؤون البلاط وسجلاته ، إذ ذكر الصفدي في ترجمة الوزير جلال الدين : **(أن مجد الدين كان في أول الأمر كاتباً بين يديه)** [٤٣] .

حتى أن مجد الدين قد عمل على جمع ديوان الرسائل للوزير جلال الدين في كتاب سماه **(الجواهر واللآليء من الإملاء المولوي الوزيري الجلالي)** [٤٤] .

٣ – تولى الكتابة للأمير مجاهد الدين قايماز(ت٥٩٥هـ / ١١٩٨م)[٤٥] نائب المملكة في الموصل[٤٦]

فنجد أن الأمير مجاهد الدين قايمازقد عرف قدر مجد الدين فوكله بهذه الوظيفة المهمة ؛ لما عرف عنه من صدق وأمانة وبراعة في الأسلوب فضلاً عن دينه وعلمه فكانت له منزلة عظيمة عند الأمير مجاهد الدين [٤٧] ، **(فكتب بين يديه منشئاً إلى ان قبض عليه** "يقصد الوزير مجاهد الدين قايماز" **)** [٤٨] من لدن نور الدين أرسلان شاه [٤٩] ، وسجنه [٥٠] .

٤ – اتصل بخدمة صاحب الموصل عز الدين مسعود (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م) [٥١] ، وتولى ديوان الرسائل وكتب له حتى وفاته [٥٢] .

٥ – تولى الكتابة لنور الدين أرسلان شاه مدة من الزمن حتى **(عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقاً)** [٥٣] ، وكان لابن الأثير حظوة ومكانة مميزة عند السلطان نور الدين أرسلان شاه ، فقال فيه ياقوت الحموي : **(فصار واحد دولته حقيقة بحيث إن السلطان كان يقصد منزله في مهام نفسه ؛لأنه أقعد في آخر زمانه ، فكانت الحركة تصعب عليه فكان يجيئه بنفسه أو يرسل إليه بدر الدين لؤلؤاً)** [٥٤] .

امتناعه من تولي الوزارة :

امتنع مجد الدين من تولي الوزارة لنور الدين أرسلان ، إذ كان لنشأة مجد الدين وتربيته الدينية اثر كبير في امتناعه من قبول الوزارة ، وربما أسهم اطلاعه الواسع على المؤلفات التي صنفت في الزهد والتصوف دافعاً له في عدم قبول هذه الوظيفة المهمة والكبيرة التي يتنافس عليها كثير من الناس إلا أن مجد الدين كان متقشفاً زاهداً فيها ، فقد ذكر اخوه عز الدين ابن الأثير هذا الإمتناع فقال : **(حدثني أخي أبو السعادات قال : ألزمني نور الدين بالوزارة غير مرة وأنا أستعفيه حتى غضب مني وأمر بالتوكيل بي ، ... ، فقلت : أنا يا مولانا رجل كبير ، وقد خدمت العلم عمري وإشتهر ذلك عني في البلاد بأسرها , وأعلم انني لو إجتهدت في إقامة العدل بغاية جهدي ما قدرت أؤدي حقه, ولو ظلم أكار** [٥٥] **في ضيعة من أقصى أعمال السلطان لنسب ظلمه إليّ ورجعت أنت وغيرك باللائمة عليّ والملك لا يستقيم إلا بالتسمح في العسف وأخذ هذا الخلق بالشدة,وأنا لا أقدر على ذلك, فأعفاه)** [٥٦]،وذكر ياقوت الحموي أن والده وأخاه عز الدين قد لاماه على إمتناعه هذا في قوله:**(فأما والده وأخوه فلاماه على الامتناع فلم يؤثر اللوم عنده)** [٥٧] .

والظاهر أن مجد الدين قد شاهد بطش السلطان نور الدين أرسلان وقد ذكرنا أنه كان سفاكاً للدماء وله سطوة على الأمراء ، ويبدو أن هذا السبب كان وراء الإمتناع من قبول الوزارة يضاف إليه الخشية من أن يشارك في ظلم الناس, أو إنه لا يستطيع أن يعدل مع هذا السلطان فيكون له شريكاً في الظلم فطلب النجاة من الإثم وآثر السلامة في الابتعاد, فتذرع بكبر

السن وعدم القدرة على مواصلة العمل والمهمات الموكلة إليه ، فضلاً عن تأثره بالتصوف ومحاولة الإبتعاد والخلوة والدراسة والزهد بالدنيا .

٥ – علاقته ومكانته من السلطة الحاكمة :

كان مجد الدين كان على غير العادة التي كانت ولا زالت منتشرة بين عمال الحكام وحاشيتهم ومجالس حكام العالم بدون استثناء ، فنراه قريباً وبعيداً في الوقت نفسه ، فقال فيه ابن تغري بردي : **(كان ... قليل الملازمة لهم)** [٥٨] ، إذ لم يكن يتملق ويطلب الود كغيره ، وهذا ما جعله مقرباً ومشاوراً من لدن الحكام ، فهو صاحب مشورة عندما يطلب منه ذلك [٥٩] ، وكان وقوراً صدوقاً بعيداً عن أمور السلطة ودهاليزها ، وعندما يكون خارج إطار عمله فلا يدخل نفسه في الأمور الخاصة بالحكام إلا إذا سألوه الرأي والمشورة [٦٠] ، فقال في حقه أبو شامة : **(وكان رئيساً مشاوراً)** [٦١] .

وذكر ابن كثير علو منزلته عند الحكام فقال :**(وكان معظماً عند ملوك الموصل)** [٦٢] ، لذا نجده ينتقل من منصب الى آخر منذ أن تولى الخزانة أول مرة لسيف الدولة غازي في جزيرة إبن عمر[٦٣]،ثم إنتقل فيما بعد إلى الموصل فعمل نائباً وكاتباً للوزير جلال الدين أبي الحسن بن علي فكانت هذه بداية شهرة مجدالدين بن الأثيرفي الموصل .

وعندما اتصل بخدمة نائب المملكة مجاهد الدين قايماز حظي عنده بمكانة مميزة ، قال ياقوت الحموي : **(فنال عنده درجة رفيعة)** [٦٤] ، فنراه يحظى باحترام وثقة من كان يعمل عنده من أهل السلطة وعمالهم ، فلم يرتابوا منه, أو يكون موضع شك عندهم بدليل أن يقيم في خدمة الوزير والنائب للمملكة أو السلطان حتى وفاته فينتقل إلى خدمة من يأتي بعده فيقربه وينزله المنزلة التي يستحقها ، وخير دليل على ذلك اتصاله بخدمة أتابكة الموصل ، الواحد تلو الآخر بعد مقتل مجاهد الدين قايماز، فلم يلِ أحد منهم السلطة على الموصل إلا قرَبه منه فجعله كاتباً له على الدواوين مع المشورة عند الحاجة ، قال ابن تغري بردي : **(وكان عندهم بمنزلة الوزير الناصح)** [٦٥] ، وأكد علو هذه المنزلة أخوه عز الدين بن الأثير عندما جمع عز الدين بن مودود زنكي أهل الرأي من أصحابه بعد وفاة السطان صلاح الدين الأيوبي (ت٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) وفيهم مجاهد الدين قايماز كبير دولته ونائبه فيهم واستشارهم فيما يفعل

فسكتوا جميعاً ، فقال له مجد الدين بن الأثير : **(أنا أرى أنك تخرج مسرعاً جريدة فيمن خف من أصحاب وحلقتك الخاص ،وتتقدم إلى الباقين باللحاق بك وتعطي من هو محتاج إلى شيء ما يتجهز به ما يخرجه،ويلحق بك إلى نصيبين** [٦٦]**،وتكاتب أصحاب الأطراف ...وتعرفهم أنك قد سرت،وتطلب منهم المساعدة وتذل لهم اليمين على ما يلتمسونه ، فمتى رأوك قد سرت خافوك ...)** [٦٧] ، فأخذ عز الدين مسعود بمشورة مجد الدين واصطحبه معه وحين دهمه المرض عاد ومعه مجد الدين وألزمه أن يكتب له الوصية عندما اشتد عليه المرض الذي مات فيه [٦٨] ، فنرى أن مجد الدين كان عظيم القدر عند أتابك الموصل عز الدين مسعود [٦٩] .

أما في عهد نور الدين ارسلان شاه (ت٦٠٧هـ/ ١٢١٠م) فنجد أن منزلته قد ازدادت أكثر من قبل ، ذكر ذلك ياقوت الحموي قائلاً : **(فصار واحد دولته حقيقة ، بحيث ان السلطان كان يقصد منزله في مهام نفسه ... فكان يجيئه بنفسه أو يرسل اليه بدر الدين لؤلؤ ...)** [٧٠] .

وقد ذكر الذهبي علو مكانه مجد الدين وتقدير الأمراء له في ترجمة صاحب الموصل نور الدين أرسلان فقال:**(وكان سفاكاً للدماء ، فيه دهاء ،... ، وكان مجد الدين بن الأثير ملازماً له ، فيأمره بالخير فيطيعه)** [٧١] .

حتى إن نور الدين أرسلان أراد أن يكافئه ويقربه منه أكثر؛عرفاناً له بفضله وأمانته وصدقه في خدمة الدولة الزنكية ، كما نقله لنا أخو عز الدين في قوله : **(حدثني أخي أبو السعادات قال : لقد ألزمني نور الدين بالوزارة غير مرة وأنا أستعفيه حتى غضب مني ...)** [٧٢] ، فنجد أن مجد الدين كان يتعذر بكبر سنه وعدم قدرته على اقامة العدل وإنصاف الناس [٧٣] .

ويبدو أن مجد الدين لم يكن راضياً على سياسة حكم نور الدين أرسلان وحاشيته وسلوكهم فتذرع بهذه الحجج ، حتى إنه آثر المرض على خدمة السلطان نور الدين ارسلان وحاشيته والابتعاد عن سلبيات حكمهم [٧٤] ، ونرى هذا واضحاً عندما أمر بصرف الطبيب الذي

كان يعالجه وقد ظهرت علامات شفائه فقال : **(ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام بأخطارهم ، ... وقد كنت بالأمس وأنا معافى أذل نفسي بالسعي اليهم ، وها أنا اليوم قاعد في منزلي ، فإذا طرأت لهم أمور ضرورية جاءوني بانفسهم لاخذ رأيي ، ... ، فما أرى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر إلا القليل ، فدعني أعيش باقيه حراً سليماً من الذل)** [٧٥] .

ولم يحل المرض بينه وبين السلطان نور الدين أرسلان ويبدو هذا واضحاً من خلال هذه الرواية التي رواها ابن خلكان ، فضلاً عن ذلك أن السلطان الزنكي كان يجيئه بنفسه ويرسل اليه خادمه بدر الدين لؤلؤ الذي أصبح فيما بعد اميراً للموصل [٧٦] ، فكان السلطان نور الدين ارسلان اخر رجالات الدولة الزنكية الذين عمل في خدمتهم حتى أقعده المرض ثم توفي فيما بعد .

٦- مذهبه :

كان مجد الدين شافعي المذهب [٧٧] ، متصوفاً ، مبتعداً عن التطرف والتعصب لمذهبه ، وهذا واضح من خلال سيرته وترجمته لأئمة وأصحاب المذاهب الأخرى ، فقد ذكرهم بأجمل العبارات وكناهم بأجمل الكنى ، وذكر مناقبهم وحسن عبادتهم في كتابه **(المختار من مناقب الاخيار)** ، كما ذكر اهل التصوف وغيرهم ممن يراه اهلاً للذكر في كتابه .

٧ - مرضه ووفاته :

عرض لمجد الدين مرض**(كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقاً)**[٧٨]،وقيل: **(...حصل له نقرس** [٧٩] **أبطل حركة يديه ورجليه)**[٨٠]**(وصاريحمل في محفة)**[٨١]، فلزم داره .

ويبدو أن مجد الدين قد تعرض لهذا المرض بعد سنة (٦٠٠هـ / ١٢٠٣م) ، وليس في آخر سنة من عمره كما ذكر بعض المؤرخين [٨٢] ، وخير دليل على ذلك المؤلفات التي انتجها مجد الدين إذ اشار معظم من ترجم له أنه صنفها خلال مدة مرضه ، فضلاً عن ذلك

فان يديه ورجليه قد ابطلت عن الحركة فلا يعقل ان تبطل حركة الاطراف في سنة واحدة ثم يصنف كل هذه المصنفات.

(وحكى أخوه عز الدين بن الاثير ... أنه لما اقعد جاءهم رجل مغربي ، والتزم انه يداويه ويبرئه مما هو فيه ، وأنه لا ياخذ أجراً إلا بعد برئه ، "قال عز الدين بن الاثير" **فملنا الى قوله ، وأخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدها ، وأشرف على كمال البرء)** [٨٣] ، وعلى ما يبدو أن مجد الدين آثر المرض على العمل مع السلطة الزنكية ، فأراد الابتعاد عنهم ولو بالسقم والمرض ، فقال لاخيه عز الدين: **(أعط هذا المغربي شيئاً يرضيه واصرفه ، فقال له عز الدين : لماذا ؟ وقد ظهر نجح معاناته ، فقال مجد الدين : الأمر كما تقول ، ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم "** السلطة الزنكية " **والالتزام باخطارهم ، وقد سكنت روحي الى الانقطاع والدعة ، وقد كنت بالامس وانا معافى اذل نفسي بالسعي اليهم،وها انا اليوم قاعد في منزلي،فإذا طرأت لهم أمور ضرورية جاؤوني بانفسهم لأخذ رأيي ....، قال عز الدين:(فقبلت قوله وصرف الرجل باحسان)** [٨٤] . وبقي مجد الدين عليلاً حتى توفي **(رحمه الله)** في يوم الخميس ذي الحجة سنة (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) [٨٥] ،اذ عاش**(ثلاثاً وستين سنة)** [٨٦]،وقيل:**(اثنتين ستين سنة)**[٨٧]،ومع هذا فقد أجمع المؤرخون وغيرهم على ان وفاته في سنة(٦٠٦هـ)، فحمل ودفن برباطه بدرب دراج في الموصل [٨٨] ،وقيل:**(... دفن بداره التي أوقفها على الصوفية)** [٨٩] .

ثانياً : مكانته العلمية

١ – شيوخه :

وذكر اليافعي أن مجد الدين :**(سمع الحديث متأخراً)** [٩٠] ، وهذا لا يعيب العالم أو يقلل من مكانته العلمية أو الأجتماعية ، قال تعالى :(وفوق كل ذي علم عليم) [٩١] ، إذ (

ليس من عالم إلا وفوقه أعلم منه) [٩٢] ، وهذه سنة الله تعالى في خلقه . إذ لا يقدر البشر على تغيير هذا السنة التي جعلها الله تعالى على عباده, والعلماء أولى من غيرهم في الإلتزام بها والبحث عن الشيوخ الذين يوثق بهم وبعلمهم من أجل التتلمذ على أيديهم والانتفاع بهم ، في مختلف العلوم ، ولما كانت العلوم الدينية والشرعية والأدبية هي من أهم العلوم التي تدرس في المدارس والكتاتيب في العصر الذي عاش فيه مجد الدين والعصور التي سبقته فنراه قد تتلمذ على يد كوكبة من شيوخ عصره ، وإن لم تذكر لنا المصادر إلا **(١٢)** من شيوخه في القراءات والفقه والحديث والنحو واللغة والأدب أو ما ذكرهم لنا مجد الدين في كتابه جامع الأصول ، وهذا لا يعني أن مجد الدين لم يتتلمذ إلا على يد هؤلاء المشايخ ، بل أرى أن كتب التراجم قد ذكرت المشهورين وتركت المغمورين, وهذا شأن معظم العلماء يترجم للمشهور ويترك المغمور ، حتى إن مجد الدين قد أشار إلى بعضهم وترك البعض الآخر, ليس زهداً بهم أو انتقاصا منهم ولكن ذكرهم في مؤلفه **(جامع الأصول)** [٩٣] على سبيل التوكيد للإسناد وصحته لا من باب التعريف بهم ، وقد نجده احياناً يذكر بعض مناقبهم او صفاتهم فيذكر لهم القاباً على سبيل الاحترام والعرفان والتقدير ،وسأذكر شيوخه على حسب سنوات الوفاة ، وهم على النحو الاتي :

١ – **صائب الدين أبو بكر يحيى بن سعدون** [٩٤] **بن تمام القرطبي(ت٥٦٧هـ/ ١١٧١م)**المقرئ النحوي ، قال فيه ابن عساكر:**(هو ثقة ثبت)** [٩٥]،أما ياقوت الحموي فوصفه بـ**(شيخ فاضل عارف بالنحو والقراءات،...،وكان ثقة صدوقا ثبتاً ديناً كثير الخير)** [٩٦].

٢ – **ناصح الدين أبو محمد سعيد بن الدهان البغدادي النحوي ، (ت٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)،(وكان سيبويه عصره)**، فاق أقرانه من علماء عصره [٩٧] ، له مصنفات كثيرة منها **(شرح كتاب الايضاح والتكملة)** ،و**(الفصول الكبرى)**، و**(الفصول الصغرى)**،و**(كتاب العروض)**،وغيرها من المؤلفات

٣ – **أبو الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر بن نصر الطوسي ، (ت٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)** ، خطيب الموصل [٩٨] ، قال عنه الذهبي : **(وكان في نفسه ثقة)** [٩٩].

٤ – أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبة البغدادي ،(ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) [١٠٠] هومن اهل البصرة [١٠١] ،وقيل إنه **(... كان فقيراً صبورا صحيح السماع)** [١٠٢] ، اما تلميذه مجد الدين بن الاثير فقد وصفه بـ **(الشيخ الامام الثقة)** [١٠٣] .

٥ – **أبو القاسم يعيش بن صدقة بن علي الفراتي(ت٥٩٣هـ/ ١١٩٦م)** فقيه الشافعية [١٠٤] ، والمدرس بمدرسة ثقة الدولة والمدرسة الكمالية في بغداد [١٠٥] ، أثنى عليه عز الدين بن الأثير فقال : **(كان اماماً في الفقه ومدرساً صالحاً كثير الصلاح سمعت عليه كثيرا ولم ار مثله)** [١٠٦] .

٦– **أبو الفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب البغدادي (ت٥٩٦هـ/ ١١٩٩م)** قال فيه عز الدين بن الأثير : **(كان عالي الاسناد في الحديث)** [١٠٧] ، قال عنه ابن قطلوبغا : **(وكان صدوقاً ، أميناً ، حسن الاخلاق ، مليح المجالسة ، دمثاً ، من محاسن الزمان ...)** [١٠٨] ، وقد تتلمذ على يد هذا الشيخ في بغداد كل من مجد الدين واخيه عز الدين بن الأثير عند عودتهما من الحج ، ولم يذكر مجد الدين هذا الشيخ مع من ذكرهم من شيوخه في كتابه **(جامع الأصول)** عندما ذكر مجموعة من شيوخه ، الا ان السبكي قد اشار اليه في قوله : **(وسمع ببغداد من ابن كليب)** [١٠٩] ، ويقصد به **(الشيخ عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن سعد)** ، وقد تتبعت كل كتب التراجم والأسماء فلم أجد إلا هذا الاسم وهو شيخ كبير وراو للحديث في عصره ،وكان مقصداً للعلماء وطلبة العلم في تلك المدة ، فإن لم يتح المجال لمجد الدين ان يذكر اسمه مع من ذكرهم من شيوخه ، فان هناك من ذكره من امثال السبكي فضلاً عن ذلك فقد اكد ذلك عز الدين ابن الاثير،عندما ذكر وفاته ضمن حوادث السنين في قوله :**(وفي هذه السنة** " يقصد ٥٩٦هـ " **... توفي شيخنا أبو الفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب...)** [١١٠] ،وهذا دليل على أنه من شيوخهم في الحديث الشريف،وأن أهملت معظم المصادر والمراجع ذكره ضمن شيوخ مجد الدين

٧ – **أبو جعفر المبارك** [١١١] **بن أبي الفتح المبارك بن أحمد بن زريق (ت٥٩٦هـ/ ١١٩٩م)** هو من أهل واسط ، وكان قارئاً مشهوراً في عصره فقيل في حقه :**(كان من أعيان**

القراء الموصوفين بجودة القراءة ، وحسن الأداء ، وطيب الصوت) [١١٢] ، وكان متديناً صدوقاً [١١٣] ، أثنى عليه الذهبي في قوله : **(كان رأساً في معرفة الفن)** [١١٤].

٨ – **أبو الحرم مكي بن ريان بن شبة** [١١٥]**بن صالح الماكسيني** [١١٦]**(ت٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م)** هو المقرىء والنحوي الضرير ، موصلي المولد ،أثنى عليه ياقوت الحموي في قوله : **(وكان حراً كريماً صالحاً صبوراً على المشتغلين ، ... ، وكان من أحفظ الناس للقرآن ... نصب نفسه للإقراء فلم يتفرغ للتأليف ...)** [١١٧] ، ذكره معظم المؤرخين الذين ترجموا لمجد الدين من ضمن شيوخه في النحو [١١٨].

٩ – **ضياء الدين أبو أحمد عبدالوهاب بن علي بن علي بن عبيدالله(ت٦٠٧هـ/ ١٢١٠م)** [١١٩]**المعروف بابن سكينة الصوفي** [١٢٠]هو شيخ عالم فاضل اشتهر بالنسك والتصوف [١٢١] أثنى عليه ابن نقطة الحنبلي فقال : **(كان ثقة صالحاً صدوقاً)** [١٢٢] .

١٠ – **أبو عبدالله البلدي**[١٢٣] **محمد بن محمد بن سرايا بن علي الموصلي (ت٦١١هـ/ ١٢١٤م)** [١٢٤] الفقيه [١٢٥] والمحَدث [١٢٦]،**(وكان أحد العدول بها)** [١٢٧] .

١١ – **أبو الفتوح البكري محمد بن محمد بن محمد بن عمروك التميمي القرشي (ت٦١٥هـ/ ١٢١٨م)** [١٢٨] ، ينتهي نسبه الى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ [١٢٩]، قال عنه ابن المستوفي : **(شيخ كبير صوفي)** [١٣٠] .

١٢ – **أبو محمد إسماعيل بن المبارك** [١٣١]

ذكره اليافعي في ضمن شيوخ مجد الدين في النحو في قوله : **(أخذ النحو عن شيخه أبي محمد إسماعيل بن المبارك)** [١٣٢] ، هذا فقط كل ما ذكره ولم يذكره غيره ، ولم أجد لهذا الاسم ترجمة عند المؤرخين الذين ترجموا لمجد الدين أو الشيوخ الذين ذكرهم مجد الدين وأخوه عز الدين في مؤلفاتهم .

٢– إجازته من شيوخه :

حصل مجد الدين على الاجازة من شيخ واحد من شيوخه وهو ضياء الدين ابو احمد عبدالوهاب بن علي بن سكينة(ت٦٠٧هـ/ ١٢١٠م)عن كتاب**(صحيح مسلم)**،كما ورد في قوله:**(وأخبرني** " يقصد صحيح مسلم " **... الشيخ الإمام ... ضياء الدين شيخ الإمام**

والمشايخ أبو أحمد عبدالوهاب بن علي بن علي الأمين ، إجازة في سنة خمس وثمانين وخمسمائة بظاهر الموصل) [١٣٣] .

وقد ذكر هذه الإجازة الذهبي (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) في قوله : **(... عن ابن سكينة إجازة ...)** [١٣٤] ، يقصد ضياء الدين أبا أحمد عبدالوهاب ، ولم تذكر لنا المصادر والمؤلفات أنه حصل على إجازة الا عن هذا الشيخ .

٣- تلامذته :

لم ينقطع مجد الدين عن طلب العلم ، إذ نراه شيخاً في عز مجده وعلو منزلته ، يجلس ويستمع الى الشيوخ ليأخذ منهم ما فاته من العلم ، أو يستعيد العلوم التي مرت عليه في مراحل عمره المختلفة لهذا نجد أن العلامة ابن الأثير لم يكن كاتبا أو مسؤولاً في الدولة الزنكية يأخذ العلم ليحتكره لنفسه دون الناس ، فمثلما كان طالباً شغوفاً بالعلم قد نراه ايضاً محدثاً ومؤلفاً يحدث للناس ولطلبة العلم ليفاد من علمه وما أنتجه من مؤلفات مختلفة لينتفع به طلاب العلم حتى أصبح (يغشاه الأكابر والعلماء) [١٣٥] في مدة مرضه أو الحقبة التي قبلها .

وربما حالت أمور الدولة السياسية بين هذا الشيخ وطلبة العلم ، إذ لم يكن لديه متسع من الوقت ليدرس في المدارس ويكون حلقات للتدريس ، كما كان متعارفاً عليه في عصره والعصور التي سبقته ، ومع هذا نجد مجد الدين يحدث وله طلبة علم وان لم تذكر لنا المصادر التاريخية سوى بضعة أسماء منهم لا تتناسب و غزارة علم هذا الشيخ ، إلا إننا نجد إشارات إلى أن لديه مجموعة من الطلبة كما ورد في قول السبكي عندما يذكر أسماء تلاميذه ، ثم يذكر كلمة **(وجماعة)** [١٣٦] ، وهذا يعني أن لديه مجموعة من الطلبة لم يذكرهم بل أشار إليهم على سبيل الإختصار وذكر الأشهر منهم, فاقتصرت كتب التراجم على ذكر المشهورين وأغفلت كالعادة المغمورين ، وإن كان العلم لا يقتصر على أحد من الناس فهو نعمة من الله تعالى لجميع البشر دون تمييز بينهم .

وقد اقتصرت كتب التراجم على ذكر بعض الأسماء ممن درس على يد هذا العالم أو عمن روى عنه أو أجازه ، وهذا لا يقلل من شأن هذا العلامة أو يضعف مكانته العلمية لقلة

تلاميذه ، فقد أجمع معظم العلماء على علمه وورعه وحسن خلقه ، فهو من العلماء الذيت الذين كان لمؤلفاتهم اثر واضح على أبناء عصره واللاحقين ، فضلاً عن تلاميذه الذين سنذكر من وقفنا على ترجمته وممن لم نجد له ترجمة ، فضلاً عن الرواة الذين رووا عنه أو الذين حصلوا على الإجازة ، وهم :

١ – **أبو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم** [١٣٧] **بن عبدالواحد بن موسى الشيباني القفطي** [١٣٨] **(ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)** [١٣٩] هو المعروف **(بالقاضي الاكرم)** ، وكان **(احد الكتاب المشهورين)** [١٤٠] ، ولد بقفط [١٤١] لذلك لقب بهذا اللقب . له مؤلفات كثيرة منها **(أخبار النحاة وما صنفوه) ، و (أخبار الملوك السلاجقة) , و (إنباه الرواة على أنباه النحاة) ، و (تاريخ اليمن) ، و (إخبار العلماء بأخبار الحكماء)** [١٤٢] وغيرها من المؤلفات الأخرى ،وقد أثنى عليه العلماء فقالوا: كان **(... اماماً اخبارياً مؤرخاً ، جم الفوائد وافر الفضائل ،... معظماً كريما ، جوادا ...)** [١٤٣].

تتلمذ القفطي على يد مجد الدين حتى انه اثنى على شيخه في مؤلفه إنباه الرواة ، اذ ذكر دراسته على يديه وحصوله على الإجازة منه بجميع مؤلفاته ومسموعاته ومروياته .كما ورد في قوله:**(ورويت عنه رحمه الله ... كتب إليّ الإجازة بجميع مصنفاته ومسموعاته ومروياته)** [١٤٤] .

٢ – **شهاب الدين اسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن الشافعي الانصاري القوصي** [١٤٥] **(ت٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م)** [١٤٦] . قوصي المولد ، قال عنه الصفدي : **(كان فاضلاً أديباً مدرساً اخبارياً حفظا للاشعار فصيحاً مفوهاً ...)** [١٤٧] ، مارس مهنة التدريس والافتاء ووقف حلقة التدريس [١٤٨] وعمل محدثاً [١٤٩] وصار **(وكيل بيت المال بالشام)** [١٥٠] . له مؤلفات مثل:**(بغية الراجي ومنية الأمل) ،و(الدر الثمين في شرح كلمة آمين) ، و (قلائد العقائل في ذكر ما ورد في الزلازل)** [١٥١].

٣ – **فخر الدين بن البخاري أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد الصالحي الحنبلي (ت٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)** الفقيه والمحدث المشهور المعروف والده بـ **(البخاري)** [١٥٢] ، استجاز له عمه أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي (ت٥٩٨هـ/ ١٢٠١م) من

مجموعة من العلماء سنة (٥٩٦هـ / ١١٩٩م) ، كان من بين من أجاز له أبو الفرج ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) ، وأبو أحمد عبدالوهاب بن سكينة (ت٦٠٧هـ/ ١٢١٠م) وغيرهما من العلماء [١٥٣] ، وذكر الذهبي أن هذا الشيخ قد حصل على إجازة من العلامة مجد الدين بن الأثير في قوله (وآخر من روى عنه بالإجازة : فخر الدين ابن البخاري) [١٥٤] ،(**وصار مقصد المحدثين من شتى الأقطار**) [١٥٥] .قال عنه الذهبي : (**كان فقيهاً ، إماماً ، أديباً ، ذكياً ، ثقة ، صالحاً ، خيراً ، ورعاً،فيه كرم ومروءة وعقل ، ...**) [١٥٦].

٤ – **تاج الدين عبدالمحسن بن محمد بن محمد بن الحامض شيخ الباجربقي** [١٥٧]

ذكر المؤرخون بعض الإشارات الموجودة عنه وعن روايته عن مجد الدين بن الأثير من خلال ذكر الذهبي [١٥٨] لتلاميذ مجد الدين في قوله : (**روى عنه** " يقصد مجد الدين بن الأثير" ،... ، **الإمام تاج الدين عبدالمحسن بن محمد بن محمد بن الحامض شيخ الباجربقي ...**) [١٥٩] ، وكذلك تكررت هذه الإشارة عند ابن قاضي شهبة ، عندما ترجم للشيخ جمال الدين عبدالرحيم الباجربقي (ت٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م) ، ابن الشيخ عبدالمحسن الباجربقي فقال في هذه الترجمة : (**وحدث بجامع الاصول لابن الاثير عن والده عن المصنف**) [١٦٠].

٥ – **ابن مجد الدين بن الأثير** : ذكره الذهبي وغيره في قولهم : (**روى عنه ولده**) [١٦١] ، ولم يذكر لنا المؤرخون اسم هذا الولد أو شيئاً من سيرته أو تاريخ وفاته أو ما رواه عن أبيه ، إذ أغفلت كتب التاريخ والتراجم ذكر اسمه وسيرته ومكانته العلمية .

٤– صفاته وآراء العلماء فيه :

اشتهر مجد الدين بفضله وكمال عقله فقال ياقوت الحموي :(**وكان ... فاضلاً وسيداً كاملاً**) [١٦٢]، أما أخوه عز الدين فقال :(**كان ... يضرب به المثل،ذا دين متين ، ولزوم طريق مستقيم رحمه الله ، فلقد كان من محاسن الزمان**) [١٦٣] ، فهو (**كثير البر والمعروف**) [١٦٤] ،وقد أكد صفة البر والمعروف معظم من ترجم له من المؤرخين والعلماء [١٦٥] .

وهناك من المؤرخين من أراد ان يقلل من شان مجد الدين فألصق به صفة البخل،كما فعل المؤرخ ابن الشعار(ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)،إذ نقل إلذهبي ما قاله ابن الشعار في قدح هذا العالم الجليل في قوله:**(وكان من اشد الناس بخلاً)**[١٦٦]،إلا أن الذهبي فند هذا الكلام فأنصف هذا العالم الجليل في قوله :**(قلت:من وقف عقاره لله فليس ببخيل،فما هو ببخيل ولا بجواد,بل صاحب حزم وإقتصاد...)** [١٦٧]

وكان مجد الدين قد أوقف داره على الصوفية وجعلها رباطاً [١٦٨] في أثناء حياته ، وأما ابن خلكان فقد ذكر أنه : **(أنشأ رباطاً بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ، وقف أملاكه عليه وعلى داره التي يسكنها ...)** [١٦٩] .

أما مكانته العلمية بين أقرانه من العلماء فهي كبيرة , وخير دليل على ذلك ما أنتجه من مؤلفات متنوعة في علوم شتى في**(التفسير والفقه والحديث والأدب والنحو والتاريخ)** وغيرها من العلوم .

حتى أثنى عليه معظم من عاصره من العلماء أومن جاء بعدهم فقال فيه معاصره ياقوت الحموي : **(وكان عالماً فاضلاً وسيداً كاملاً قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث)** [١٧٠] ، ولم يقتصر ياقوت الحموي في الثناء على شخص مجد الدين فحسب بل نجده يثني على بعض مؤلفاته التي وجدها تستحق الثناء ، فقال في كتابه النهاية في غريب الحديث :**(أقطع قطعاً أنه لم يصنف مثله قط ولا يصنف)** [١٧١]،وكذلك أثنى ياقوت على كتاب البديع في النحو فقال :**(فوجدته بديعاً كاسمه ...)** [١٧٢] ، أما ابن نقطة فقال فيه:**(وصنف كتباً حسنة ، ... ، وكان فاضلاً ثقة)** [١٧٣] ، اما اخوه ومعاصره المؤرخ الكبير عز الدين بن الأثير فقال في حقه:**(كان عالماً في عدة علوم منها : الفقه ، ... ، والنحو،والحديث ، واللغة ، وله تصانيف مشهور في التفسير ، والحديث ، والنحو ، والحساب ، وغريب الحديث ، وله رسائل مدونة ، وكان كاتبا مفلقاً** [١٧٤] **يضرب به المثل ، ...)** [١٧٥] . حتى ان عز الدين خشية أن يقال عنه بالغ في مدح أخيه والثناء عليه أو أنه كان متحيزا إليه فقال : **(ولعل من يقف على ما ذكرته يتهمني في قولي ، ومن عرفه من أهل عصرنا يعلم أني مقصر)** [١٧٦] .

أما تلميذه ابن القفطي فقد ترجم لشيخه مجد الدين فقال فيه : **(كاتب فاضل ، له معرفة تامة بالأدب ، ونظر حسن في العلوم الشرعية ، ... ، وكان له بر ومعروف ،وقنى من صحبة الناس ...)** [١٧٧] ، وقد أثنى مرة اخرى على مؤلفات شيخه مجد الدين فقال : **(فصنف كتباً جيدة في النحو وغريب الحديث والحديث النبوي ، وأجاد فيها ، ...)** [١٧٨] .

أما ابن خلكان الذي لم يعاصر مجد الدين ولكنه كان قريباً من عصره فقد نقل إلينا ثناء ابن المستوفي (ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)الذي كان صاحباً لضياء الدين بن الاثير[١٧٩]إذ قال ابن خلكان نقلاً عن معاصره ابن المستوفي :**(أشهر العلماء ذكراً،وأكبر النبلاء قدراً،وأحد الأفاضل المشار إليهم ...)**[١٨٠]

ولم يقتصر ثناء العلماء على من عاصره فحسب بل نجد أن علماء ومؤرخي القرن الثامن الهجري ومن جاء بعدهم من القرون الأخرى قد أكثروا من الثناء عليه على ما خلفه من آثار قيمة وسمعة طيبة تستحق الذكر، فهذا أبو الفداء،المؤرخ المشهور قد أثنى عليه ، وقال فيه كما قال اخوه عز الدين بن الأثير ، إلا أنه اختصر في تعبيره فقال:**(وكان عالماً بالفقه والأصولين،والنحو واللغة وله تصانيف مشهورة،وكان كاتباً مفلقاً)** [١٨١]،في حين وصفه الامام الذهبي بـ **(العلاَمة البارع الأوحد)**[١٨٢]

ولم ينته ثناء الذهبي عليه بل نجده يتخير أفضل كلمات المدح وأدقها تعبيراً في الثناء عليه وتعظيم منزلته فقال فيه : **(وكان ورعاً ، عاقلاً ، بهياً ذا بر وإحسان)** [١٨٣] ، ولم يقتصر ثناء الذهبي على مجد الدين في كتاب أو كتابين بل نراه يثني عليه متى ما ذكر اسمه أو ترجم له في مصنفاته المختلفة ، فقال فيه في كتاب آخر : **(وكان متقناً ذا فنون ، كثير البر والمعروف)** [١٨٤] .

وهذا لا يعني أن الثناء عليه وعلى علمه اقتصر على هؤلاء العلماء ، إلا أن الموضوع يطول وقد أكثر العلماء من الثناء عليه فلم نرد أن نكرر ما قالوه في ثنائهم عليه ، فاخترنا مجموعة من أقوال أشهر العلماء ممن عاصروه أو من جاء بعدهم من ذوي العلم والثقات المشهورين في العالم الإسلامي.

٥ –آثاره العلمية

خلف مجد الدين عدداً من المصنفات التي أصبح بعضها من المراجع المهمة التي لا يستطيع الباحث أو الدارس في ذلك الفن أن يستغني عنها ، حتى صار اسم مؤلفه دالاً عليه وملازماً له ، كما هو الحال مع كتاب (**النهاية في غريب الحديث**) وكتاب (**جامع الأصول**) وغيرهما من الكتب التي سنذكرها ، وإذا ما أردنا أن نستعيد بعض ما ذكرناه سابقاً فإننا نجد أن بداية التصنيف عند مجد الدين بدأت عندما جمع ديوان الرسائل للوزير جلال الدين (ت٥٧٤هـ/ ١١٧٨م) ، الذي عمل عنده كاتباً ، فسمى هذا الديوان (**الجواهر واللآليء من املاء المولوي الوزيري الجلالي**) [١٨٥] .

ثم صنف بعد هذا الكتاب (**١٤**) مصنفاً كانت متنوعة ما بين التفسير والحديث والفقه والنحو واللغة وكتب التراجم والرسائل [١٨٦] وغيرها من التخصصات الأخرى حتى انه جمع ما بين الحديث واللغة في كتاب واحد كما هو الحال مع كتاب (**النهاية في غريب الحديث**) ، وقال في تصانيفه ابن القفطي : (**فصنف كتباً جيدة في النحو وغريب الحديث والحديث النبوي ، واجاد فيها وجمع وبالغ ورويت عنه رحمه الله**) [١٨٧] ، وقد حدد ابن خلكان الزمن الذي صنف فيه كل هذه المصنفات في قوله : (**وبلغني أنه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة** "مرضه ") ، فإنه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة [١٨٨] . وهذه الحقبة من الزمن قدرها الدكتور شكيب رشيد بعد سنة (٦٠٠هـ / ١٢٠٣م) ، إذ كان بدر الدين لؤلؤ مملوكا للسلطان نور الدين أرسلان شاه (٥٨٩ –٦٠٧هـ/ ١١٩٣–١٢١٠م) [١٨٩] ، وإذا ما سلمنا بصحة هذه الرواية نجده صنف هذه المصنفات في مدة مرضه أو قبلها ، الا أن نتاجه العلمي يبقى هو الحكم والدليل على براعة هذا العالم وأصالته في مختلف المجالات التي صنف فيها ، وقال في تصانيفه ابن خلكان : (**وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة ...**) [١٩٠] ، وهي على النحو الاتي :

١ – **الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف:** ذكره والذهبي [١٩١] ، وغيرهما من المؤرخين وهو من كتب تفسير القرآن الكريم ، [١٩٢] يتألف هذا الكتاب من اربعة مجلدات [١٩٣] وهو تفسير كبير [١٩٤]

٢ – **الباهر في الفروق في النحو** : هو من كتب النحو ، ذكره ياقوت الحموي [١٩٥] والسيوطي [١٩٦]، ولعل هذا الكتاب هو نفسه (**الفروق في الابنية**) الذي أشار اليه ياقوت الحموي وغيره من المؤلفين [١٩٧] ، إذ نجد أن معظم مؤلفات مجد الدين تحمل أكثر من عنوان للكتاب نفسه .

٣ – **البديع في علم العربية** : ذكره ياقوت الحموي [١٩٨] وغيرهم من المؤرخين باسم (**البديع في النحو ، لابن الدهان**) ويسمى أيضاً (**البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان**)، ورد اسم هذا المصنف عند ابن خلكان [١٩٩] والذهبي [٢٠٠] وغيرهما من المؤرخين .

قال في وصف هذا الكتاب ياقوت الحموي:(**... فوجدته بديعاً كاسمه سلك فيه مسلكاً عربياً وبوّبه تبويباً عجيباً**) [٢٠١]،وهذا الكتاب في الصرف والنحو والكتابة والشعر والخطابة رتبه مجد الدين في عشرين باباً [٢٠٢] .

٤ – **تجريد أسماء الصحابة** : ذكره كارل بروكلمان والزركلي [٢٠٣] ، وهذا الكتاب من كتب التراجم ، ويوجد كتاب للذهبي حمل العنوان نفسه (**تجريد أسماء الصحابة**) ، وهذا الكتاب (أي : كتاب الذهبي) أكثر انتشاراً عند الناس, وهو مطبوع عدة طبعات مما قد يولد انطباعاً لدى القارئ عند قراءته للعنوان أن الذهبي أول من صنف هذا الكتاب ولا يعلم أنه مصنف آخر وإن تطابق الاسم والعنوان فالمؤلف مختلف ومجد الدين هو أول من صنف كتاباً يحمل هذا العنوان .

٥ – **تهذيب فصول ابن الدهان** :هو من كتب النحو ذكره ياقوت الحموي [٢٠٤] ، وهذا الكتاب هو نفسه (**بغية الراغب في تهذيب الفصول النحوية**) [٢٠٥] .

٦ – **جامع الأصول في أحاديث الرسول** : هو من كتب الحديث المشهورة التي عرف بها مجد الدين بن الأثير جمع فيه بين صحيح البخاري وصحيح مسلم والموطأ وسنن أبي داود وسنن النسائي والترمذي , ورتبه على حسب حروف المعجم ، وشرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصف رواتها ونبه على جميع ما يحتاج إليه منها [٢٠٦].

٧ – **ديوان الرسائل** : ذكره السبكي [٢٠٧]، جمع هذا الديوان أخوه عز الدين بن الأثير [٢٠٨] ، وهو من كتب الأدب ، ويعتقد أن هذا الديوان هو نفس الرسائل في الحساب المجدولات التي ذكرها ياقوت الحموي [٢٠٩] ولم يذكرها غيره من المؤلفين .

٨ – **الشافي في شرح مسند الشافعي** : هو من كتب الحديث ، ذكره ياقوت الحموي [٢١٠]، وقال عنه: **(أبدع في تصنيفه فذكر أحكامه ولغته ونحوه ومعانيه نحو مائة كراسة)**[٢١١]، ولهذا الكتاب أكثر من اسم منها:**(شرح مسند الشافعي)**[٢١٢] و**(الشافي العي في شرح مسند الشافعي)**[٢١٣].

٩ – **صنعة الكتابة** : هو من كتب الأدب، وصف بأنه **(كتاب لطيف)**[٢١٤] ، ذكره ابن خلكان [٢١٥] .

١٠ – **المختار من مناقب الأخيار** أو **(المختار في مناقب الأخيار)**، هو من كتب التراجم ، ذكره ياقوت الحموي [٢١٦]وغيره ، يعد هذا الكتاب من الكتب المهمة التي اختصت بدراسة سير ومناقب الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من الصالحين من أهل التصوف والعباد والزهاد ، وقد ورد لهذا الكتاب اسم آخر لا يختلف كثيراً عن الاسم الاول وهو **(المختار في مناقب الأبرار)** [٢١٧] .

١١ – **المرصع في الاباء والامهات والابناء والبنات والاذواء والذوات** : وهو من كتب اللغة ويعد **(قاموساً للكنى)** [٢١٨] . ذكر اسم هذا المصنف بصيغ مختلفة منها **(البنين والبنات والأباء والأمهات والأذواء والذوات)** [٢١٩] واختصره المصنفون من أهل التراجم باسم آخر وهو**(الأذواء والذوات)** [٢٢٠] إلا أن العنوان الأول هو الأصح الذي ذكره الزركلي بعنوان **(المرصع في الأباء والأمهات ...)** [٢٢١] ، فنجد أن معظم الذين ذكروا هذا المصنف اختصروا اسمه ، حتى ان بروكلمان عندما ذكر اسم هذا الكتاب أشار إليه بأسم**(المرصع)** [٢٢٢] فقط على سبيل الاختصار .

١٢ – **المصطفى المختار في الأدعية والأذكار** : ذكره الذهبي [٢٢٣] .

١٣ – **منال الطالب في شرح طوال الغرائب** :وهو من كتب شرح وتفسير الحديث،إذ اهتم في شرح ما اختاره من الاحاديث المطولة والغريبة، ذكر هذا الكتاب الزركلي [٢٢٤] ، وذكر

اسم هذا الكتاب بعنوان آخر وهو**(شرح غريب الطول)** [٢٢٥]،وهذا الاسم لا يعني عنوان المصنف كما ذكره المؤرخون وغيرهم بل يعني المجال أو الصنف الذي الف فيه وهو**(شرح غريب الحديث)** كما ورد في قول عز الدين الصنعاني اذ قال:**(وصنف بعد النهاية** " النهاية في غريب الحديث" **كتاباً فائقاً في شرح غريب الأحاديث والاثار الطوال ونحوها سماه:منال الطالب في شرح طوال الغرائب)** [٢٢٦] .

١٤ – **النهاية في غريب الحديث والأثر:** يعد هذا الكتاب من كتب الحديث واللغة في آن واحد ، اذ يهتم بتوضيح المعنى اللغوي لكلمات الحديث الشريف التي يصعب على الفرد معرفة معناها ، وهو من أهم وأشهر مصنفات مجد الدين بن الأثير اذ اصبح اسم هذا الكتاب دالا على صاحبه ، اذ نراه يذكر مع اسم مجد الدين بن الأثير فيقال عنه **(صاحب النهاية)** ، وقد ذكر اسم هذا المصنف معظم من ترجم لمجد الدين بن الاثير أو من ذكر اسمه ، ومن هؤلاء ياقوت الحموي [٢٢٧] ، ، وابن خلكان [٢٢٨] ، وغيرهم من المؤرخين والمصنفين ، وذكر لهذا المصنف أسماء أخرى وهي اختصار لهذا العنوان منها **(غريب الحديث)** [٢٢٩] ، و **(النهاية في الغريب)** [٢٣٠] ، وذكر ابن خلكان أن هذا الكتاب يتألف من **(خمس مجلدات)** [٢٣١] .

٦ – مجد الدين بن الأثير الناثر والشاعر :

عرف مجد الدين بأنه الكاتب المفلق والعالم الجليل والأديب الماهر ، فضلاً عن فقهه وورعه ، إذ لا يعجز من يمتلك هذه الصفات والمواهب عن التعبير واختيار أجمل وأفضل الكلمات وصياغتها بأسلوب جميل يدل على مكانته الأدبية والدينية ، إذ مزج مجد الدين ما بين العلوم الدينية والادبية فأجاد فيها باسلوبه المعبر الذي يختار فيه أجمل الكلمات وادقها وأكثرها جذباً لنفوس القارئين أو السامعين ، مثل قوله في سبب جمع الحديث النبوي الشريف اذ قال : **(... احتاج العلماء إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ، ولعمري إنها الاصل ، فإن الخاطر يغفل ، والذهن يغيب ، والذكر يهمل ، والقلم يحفظ ولا ينسى)** [٢٣٢] .ولما كان علم الحديث

الشريف من أهم العلوم الدينية ؛ لانه المصدر الثاني بعد القران الكريم ، لذا تحدث عنه مجد الدين بأسلوب نثري جميل قائلاً : (إن **علم الحديث والآثار من اشرف العلوم الاسلامية قدراً ، وأحسنها ذكراً ، وأكملها نفعاً ، وأعظمها أجراً)** [٢٣٣] .

وعندما اراد التعبير عن الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من أهل العلم والعبادة والزهاد وغيرهم الذين اختارهم ليترجم لهم في كتابه **(المختار من مناقب الأخيار)** قال في زهدهم ومناقبهم : **(الذين رفضوا الدنيا مع القدرة عليها ، وتركوها مع التمكن منها والوصول إليها ، وزهدوا فيها أنفة منها واستحقاراً ، وشنفوها رغبة عنها واستكباراً ، ورأوها بالعين اليقظى فهجروها إعلاناً وإسراراً ، وتركوها لله للاشرف الاحظى إعظاماً وإكباراً)** [٢٣٤] .

اما في مجال الشعر فان مجد الدين كان قليل العناية به ، كما ورد في قول أخيه عز الدين ، إذ قال :**(كان اخي قليل الشعر لم يكن له به تلك العناية ...)** [٢٣٥] .

وأما ابن خلكان فقال عنه :**(... له شعر يسير)** [٢٣٦] ،حتى إن شيخه محمد بن المبارك بن الدهان كان يطلب منه نظم الشعر وهو يمتنع ، فقال عنه مجد الدين:**(... كان يأمرني بقول الشعر ،وأنا أمتنع من ذلك ، ... فبينما أنا ذات ليلة نائم رأيت الشيخ في النوم وهو يأمرني بقول الشعر ، فقلت له : ضع لي مثالاً أعمل عليه فقال :**

جُب الفلا مدمناً إن فاتك الظفر وخَد خَد الثرى والليل معتكر) [٢٣٧]

فأكمل مجد الدين على هذا البيت وهو نائم في قوله :

فالعز في صهوات الخيل مركبه والمجد ينتجه الإسراء والسهر [٢٣٨]

فقال له شيخه ابن الدهان : **(أحسنت)** [٢٣٩] ، وأتمم على هذا البيت عشرين بيتاً عندما استيقظ من النوم [٢٤٠] ، وذكر ابن خلكان أن مجد الدين قد أنشد للأتابك صاحب الموصل إذ قال :

إن زلت البغلة من تحته فإن في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا ومن ندى راحته بحرا [٢٤١]

ولم يذكر لنا ابن خلكان اسم هذا الاتابك .

ويبدو أن مجد الدين كانت له قصائد أخرى غير هذه الأبيات التي ذكرناها ، إلا أنها لم تصل إلينا وذلك من خلال المحاورة التي جرت بين ياقوت الحموي وعز الدين بن الأثير عندما تكلما في سيرة مجد الدين ، إذ قال ياقوت الحموي بعد أن ذكر له هذه الأبيات : (**واستنشدته شيئاً آخر من شعره**) [٢٤٢] يقصد : شعر مجد الدين بن الأثير .

الخاتمة

من خلال الدراسة الموسعة لحياة مجد الدين وما تضمنته من محاور عدة أسهمت في ابراز شخصيته بهذا الشكل الذي خرج إلينا من خلال الدراسة والبحث .التي توصلت من خلاله إلى مجموعة من النتائج الآتية :

١- أن مجد الدين ينحدر من أسرة عربية أصيلة جمعت بين الثراء والعلم , فوالده لم يكن من العلماء ولكنه كان من الأثرياء الذين اهتموا بالعلم وأهله , إذ وفر لأولاده الثلاثة الذين أصبحوا فيما بعد من جلة علماء عصرهم كل الوسائل التي يبتغيها طالب العلم ، والتي توصله إلى غايته , فكان منهم المؤرخ المشهور عز الدين بن الأثير، والوزير والأديب ضياء الدين الأخ الأصغر لمجد الدين فضلاً عن الابن البكر الأديب والنحوي والمحدث والفقيه مجد الدين صاحب هذه الدراسة.

٢- من خلال الدراسة لسيرة وحياة مجد الدين اتضح أن هذا العالم كان واحداً من أكبر كتاب عصره حتى أن الأمراء الزنكيين الذين تعاقبوا على حكم الدولة الزنكية لم يستغنِ أياً منهم عنه وعن مشورته حتى رشحه أحدهم لتولي الوزارة فاستعفى عنها مجد الدين بسبب زهده بالدنيا وخشيته من الله تعالى أن ينجر أو يغتر بأمور الدولة أو سوء التصرف مع الرعية .

٣- أثبتت الدراسة أن مجد الدين لم يكن أصلاً من أهل الموصل بل هو من جزيرة ابن عمر التي تقع خارج حدود الموصل , وكانت تابعة للدولة الزنكية , فانتقل إليها مجد الدين واستقر بها مع أسرته حتى وفاته سنة ٦٠٦ هـ .

٤- أسهمت ملامح الحياة السياسية والدينية والاجتماعية التي عاصرها مجد الدين في إثراء شخصيته. إذا كان علماً جليلاً أثرى المكتبات بالعديد من المصنفات المختلفة التي

أصبحت مراجع مهمة لدى الكثير من طلبه العلم , إذ صنف هذا الكتاب من وجهة نظر دينية مستشهداً بكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والروايات التاريخية فضلاً عن المواعظ والحكم التي كانت منتشرة على صفحات هذا المصنف إذ أراد من خلالها التذكير بمناقب السلف الصالح من أصحابه والورع عن طريق الاستشهاد والاقتداء بها وليس عن طريق تدوين تاريخي .

٥- ان مجد الدين اسهم في اثراء المكتبات العربية والعالمية بالمؤلفات المختلفة في شتى العلوم والفنون ، من خلال المصنفات التي خلفها .

الهوامش

(١) الدبيثي ، أبو عبدالله محمد بن سعيد ، (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان : ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) ، ج٥ ، ص٢٩.

(٢) الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبدالسلام التدمري ، ط٢ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان : ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، ج٤٣ ، ص٢٢٦ .

(٣) الأثير :لقب لوالده محمد بن محمد بن عبدالكريم ؛لأنه كان اثيراً لدى الوزير جمال الدين أبي جعفر محمد بن علي بن ابي منصور وزير عماد الدين زنكي واولاده ،احمد محمد الخراط،منهج ابن الأثير في مصنفه النهاية في غريب الحديث والاثر،(بحث منشور،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المدينة المنورة ، السعودية،بلا.ت)، ص١٧

(٤) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين بن احمد بن محمد بن أبي بكر،(ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، ط١،(دار صادر ، بيروت ، لبنان : ١٣٩١هـ / ١٩٧١م) ، ج٤ ، ص١٤١ .

(٥) جزيرة ابن عمر : هي مدينة صغيرة تقع في أعلى الموصل ، بينهما ثلاثة أيام ، وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة الا من ناحية واحدة على شكل شبه هلال ، الإصطخري ، ابو أسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ، (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) ، المسالك والممالك ، (الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، مصر : بلا. ت) ، ص٥٣ ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت ، (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، ط٢ ، (دار صادر ، بيروت ، لبنان : ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) ، ج٢ ، ص١٣٨.

(٦) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، تحقيق :إحسان عباس،ط١ ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان : ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ، ج٥ ، ص٢٢٦٨ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٦ ؛ السبكي ، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين ، (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، وعبدالفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر : ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ج٨ ، ص٣٦٦ .

(٧) ابو المحاسن ، جمال الدين يوسف بن عبدالله الطاهري ، (ت٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دار الكتب ، القاهرة ، مصر : بلا .ت) ، ج٦ ، ص١٩٨ ؛ احمد محمود الخراط ، منهج ابن الاثير ، ص١٧ .

(٨) سمير سعيد كجو ، مجد الدين بن الأثير ومنهجه في التاليف ، (بحث منشور ، مجلة التراث العربي ، دمشق ، سوريا : ١٤١١هـ / ١٩٩٠م) ، ع ٣٩ – ٤٠ ، ص١ .

(٩) ابن شداد ، عز الدين ابو عبدالله محمد بن علي الانصاري ، (ت٦٨٤هـ/ ١١٦٩م) ، الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، (وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، سوريا : ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م) ، ج٣ ، ص٢٢٤ .

(١٠) قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي صاحب الموصل تولى السلطنة في الموصل بعد وفاة أخيه سيف الدين غازي (ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) وكان حسن السيرة عادلاً في حكمه ، توفى سنة (٥٦٥هـ / ١١٦٩م) ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥ ،ص٣٠٣ .

(١١) سمير سعيد ، مجد الدين بن الأثير ومنهجه في التاليف ، ص١ .

(١٢) ابو القاسم شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المقدسي ، (ت٦٦٥هـ/ ١١٦٩م) ، عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق : ابراهيم الزيبق ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان : ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ، ج٢ ، ص١٦٢ .

(١٣) ابن الأثير،أبو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم بن محمد بن محمد الشيباني،(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)،التاريخ الباهر في تاريخ الدولة الزنكية،تحقيق:عبدالقادر احمد طليعات،(دار الكتب الحديثة ،القاهرة ،مصر :بلا.ت)، ص١٤٨

(١٤) سمير سعيد ، مجد الدين بن الأثير ومنهجه في التاليف ، ص١ .

(١٥) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٨-٢٢٦٩؛ ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر القريشي ، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان : ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ، ج١٣ ، ص٦٥-٦٦ .

(١٦)الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله ، (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ، (دار احياء التراث ، بيروت ، لبنان : ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م) ، ج٢٢ ، ص٨٦-٨٧ ؛ ابن كثير ، طبقات الشافعيين ، ص٧٧٧ .

(١٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص٣٨٩-٣٩٢ ؛ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،تحقيق:محمود الأرناؤوط ، وعبدالقادر الأرناؤوط ، ط١، (دارابن كثير ، دمشق ، سورية : ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ،ج٧ ، ص٣٢٨ .

(١٨) الذهبي ، العبر في خبرمن غبر ، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : بلا.ت) ، ج٣ ، ص٢٣٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج٧، ص٣٢٨ .

(١٩) ابن الصابوني ، محمد بن علي بن محمود ، (ت٦٨٠هـ/ ١٢٨١م) ، تكملة إكمال الأكمال في أنساب الأسماء والالقاب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : بلا.ت) ، ص ٦.

(٢٠)ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القريشي، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، طبقات الشافعيين،تحقيق :احمد عمر هاشم ، ومحمد زينهم محمد غرب ، (مكتبة الثقافة العربية ، القاهرة ، مصر : ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)،ص٧٧٧.

(٢١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤١ .

(٢٢) مجد الدين بن الأثير ، جامع الاصول في أحاديث الرسول ، تحقيق : عبدالقادر الأرناؤوط ، وبشير عيون ، ط١ ، (مكتبة الحلواني ، دمشق ، سوريا : ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م) ، ج١ ، ص٢٥ .

(٢٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٦ .

(٢٤)الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٤٣ ، ص٢٢٦ ؛ عمررضا كحالة ، (ت١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) ، معجم المؤلفين ، (مكتبة المثنى ، بيروت ، لبنان : بلا. ت) ، ج٨ ، ص١٧٤ .

(٢٥) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤١ .

(٢٦) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج١ ، ص٦٤ .

(٢٧) القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ط١ ، (المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان : ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ، ج٣ ، ص٢٥٧ .

(٢٨) ياقوت الحموي ،معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٨-٢٢٦٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص١٤٢-١٤٣

(٢٩) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤١ .

(٣٠) ابن شداد ، الإعلان الخطيرة ، ج٣ ، ص٢٢٤ .

(٣١) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤١ .

(٣٢) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١٤١ .

(٣٣) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٨ .

(٣٤) ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .

(٣٥) مجد الدين بن الأثير ، جامع الأصول ، ج١ ، ص٢٠٣-٢٠٥ .

(٣٦) الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمرعبدالسلام تدمري ، ط١،(دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان:١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) ، ج١٠ ، ص١٤٩ .

(٣٧) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .

(٣٨) سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي ، صاحب الموصل وحلب ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٤-٥ ؛ اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان ، (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تحقيق : خليل المنصور ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ، ج٣ ، ص٣٠٨ .

(٣٩) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .

(٤٠) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .

(٤١) جلال الدين أبو الحسن علي بن جمال الدين محمد بن أبي منصور الأصبهاني ، وزير سيف الدين غازي صاحب الموصل وتولى الوزارة سنة (٥٧١هـ / ١١٧٥م) ، وكان من الأدباء الفضلاء البلغاء الكرماء ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٤ ، ص١٥٢-١٥٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٢ ، ص٦٥ .

(٤٢) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .

(٤٣) الوافي بالوفيات ، ج٢٢ ، ص٦٥ .

(٤٤) الصفدي ، المصدر نفسه ، ج٢٢ ، ص٦٥ .

(٤٥) مجاهد الدين قايماز بن عبدالله الخادم الزيني ، كان مملوكاً لزين الدين صاحب إربل فاعتقه وجعله أتابكا لأولاده ، وكان حسن السير عدلاً في الرعية كثير الخير ، اتصل بصاحب الموصل غازي بن مودود (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م) ، وفرض إليه تدبير أمورها ، وقام بأعمال عمرانية وعلمية كثيرة في الموصل فضلاً عن

عمل الخير والبر ، أبن الأثير ، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية ، ص١٩٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٢ ، ص١٠٣٨-١٠٣٩ ؛ شكيب راشد بشير ، مجد الدين بن الأثير من خلال كتاب وفيات الأعيان لإبن خلكان (دراسة نصية) ، (بحث منشور ، دراسة موصلية ، الموصل ، العراق : ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م) ، ج٣٣ ، ص١١٥ .

(٤٦) إبن خلكان ،وفيات الأعيان ،ج ٤،ص١٤١-١٤٢ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج٨ ، ص٣٦٧ .

(٤٧) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .

(٤٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤٢ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج٢ ، ص٣٠٤ .

(٤٩) نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود زنكي ، صاحب الموصل ، كان سفاكاً للدماء وفيه دهاء وله سطوة على الأمراء ، إذ كان مجد الدين ابن الأثير ملازماً له ينصحه في الخير فيطيعه ، توفي سنة (٦٠٧هـ / ١٢١٠م) ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٥٠ .

(٥٠) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٢ ، ص١٠٣٨ .

(٥١) عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي ، صاحب الموصل ، كان عادلاً ذا حياء ودين وإصلاح ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص٣٨٩ .

(٥٢) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤٢ .

(٥٣) ابن خلكان ، المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١٤٢ .

(٥٤) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .

(٥٥) الأكار : الحراث والزراع ، الأزهري ، محمد بن أحمد ، (ت٣٧٠هـ/ ٩٨٠م) ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط١ ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان : ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) ، ج١٠ ، ص١٩٠ ؛ ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) ، المخصص ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، ط١ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان : ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) ، ج٣ ، ص٣٢.

(٥٦) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .

(٥٧) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .

(٥٨) النجوم الزاهرة ،ج٦ ،ص١٩٨؛ سمير سعيد ، مجد الدين ابن الأثير ومنهجه في التاليف ، ص٣.

(٥٩) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص١٢١ .

(٦٠) سمير سعيد ، مجد الدين بن الأثير ومنهجه في التأليف ، ص٣.

(٦١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٦ .

(٦٢) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٦ .

(٦٣) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء،ج٥،ص٢٢٦٩ ؛ سمير سعيد ، مجد الدين بن الاثير ومنهجه في التأليف ، ص٣.

(٦٤) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .

(٦٥) النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص١٩٨ .

(٦٦) نصيبين : هي مدينة في ديار ربيعة من بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات ، تقع على طريق القوافل بين الموصل والشام ، فتحها عياض بن غنم ﷺ سنة (١٨هـ / ٦٣٩م) في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ ، ياقوت الحموي،معجم البلدان، ج٥ ،ص٢٨٨ ؛الحميري،ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم ، (ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، (مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، لبنان : بلا.ت) ، ص٥٧٧ .

(٦٧) الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص١٢١ .

(٦٨) ابن الأثير ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٢٢ .

(٦٩) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٦ .

(٧٠) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .

(٧١) سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٥٠ .

(٧٢) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .

(٧٣) ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .

(٧٤) شكيب راشد ، مجد الدين بن الأثير من خلال كتاب وفيات الاعيان ، ص١٠٨ .

(٧٥) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤٣ .

(٧٦) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .

(٧٧) ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .

(٧٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤٢ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٢٧٤ .

(٧٩) نقرس : داء معروف يصيب الاقدام ، وأكثر من يصاب به الملوك واهل النعمة ، ابن سعيد الحميري، نشوان ، (ت٥٧٣هـ/ ١١٧٧م) ،شمس العلوم وداء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق :حسين عبدالله العربي ، وأخرين ، ط١،(دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)،ج١٠،ص٦٧٢٥؛ابن منظور،لسان العرب،ج٦، ص١٦٣

(٨٠) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص٦١ .

(٨١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٦ .

(٨٢) شكيب راشد ، مجد الدين بن الأثير من خلال كتاب وفيات الاعيان ، ص١٠٥ .
(٨٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص١٤٢ .
(٨٤) ابن خلكان ،المصدر نفسه ،ج٤ ، ص١٤٢-١٤٣؛ الذهبي ، سيرأعلام النبلاء ، ج١٦،ص٢٢٦ .
(٨٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٧٥ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٢٧٥ .
(٨٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٧ .
(٨٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٦ .
(٨٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤٣ .
(٨٩) شكيب راشد ، مجد الدين بن الاثير من خلال كتاب وفيات الأعيان ، ص١٠٩ .
(٩٠) مراة الجنان ، ج٤ ، ص١٠ .
(٩١) سورة يوسف ، الآية : ٧٦ .
(٩٢) الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور ، (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) ، معاني القرآن ، تحقيق : محمد النجار وأخرين ، ط١ ، (دار المصرية للتاليف والترجمة ، القاهرة ، مصر : بلا.ت) ، ج٢ ، ص٥٢ .
(٩٣) مجد الدين بن الأثير ، جامع الاصول ، ج١ ، ص١٩٨-٢٠٥ .
(٩٤) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٦ ، ص٤٦.
(٩٥) تاريخ دمشق ، ج٦٤ ، ص٢٣١ .
(٩٦) معجم الأدباء ، ج٦ ، ص٢٨١٥-٢٨١٦ .
(٩٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٣٨٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص٢٦٠ .
(٩٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٤٠ ، ص٢٦١.
(٩٩) تاريخ الإسلام ، ج٤٠ ، ص٢٦٢ .
(١٠٠) مجد الدين ابن الأثير ،جامع الاصول ، ج١،ص١٩٩؛ الذهبي، سيرأعلام النبلاء،ج١٦، ص٤٦ .
(١٠١) ابن النجار، مجد الدين محمد بن محمود أبن الحسن بن هبة الله ، (ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) ، ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ،ط١،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م) ، ج١،ص٢٤٣.
(١٠٢) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج٤ ، ص١٦٧ .
(١٠٣) جامع الأصول ، ج١ ، ص١٩٩ .
(١٠٤) ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل احمد عبدالموجود ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)،ج١ ، ص٦٥٠ ؛ الصفدي ، نكت

الهميان في نكت العميان ، تحقيق :مصطفى عبدالقادر عطا، ط١،(دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان: ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م) ، ص٢٩٩

(١٠٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤٢ ، ص١٥٤ .

(١٠٦) الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص١٤٩ .

(١٠٧) الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص١٧٣ .

(١٠٨) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، ج٦ ، ص٤٧٩ .

(١٠٩) طبقات الشافعية الكبرى ، ج٨ ، ص٣٦٦ .

(١١٠) الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص١٧٢ .

(١١١) مجد الدين بن الأثير، جامع الأصول، ج١ ، ص٢٠٥؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار ، ص٣٠٩ .

(١١٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص٤٣٧ .

(١١٣) الذهبي ، المصدر نفسه ، ج١٥ ، ص٤٣٧ .

(١١٤) معرفة القراء الكبار ، ص٣٠٩ .

(١١٥) مجد الدين ابن الأثير ، جامع الأصول،ج١،ص٢٠١؛الذهبي، سير أعلام النبلاء ،ج١٦، ص١١ .

(١١٦)الماكسيني :ماكسين بلد بالخابور ،ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله ، (ت٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)، المسالك والممالك ،(دار صادر ، بيروت ، لبنان : ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م)، ص٩٦؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٥ ، ص٤٣

(١١٧) معجم الأدباء ، ج٦ ، ص٢٧١٥ .

(١١٨) ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٢٨٩ ؛ القفطي ، إنباه الرواة ، ج٣ ، ص٢٥٨ .

(١١٩) مجد الدين ابن الأثير ، جامع الأصول ، ج١ ، ص٢٠٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٩ ، ص٢٠٦ .

(١٢٠) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج٤ ، ص١٧١ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٤٨٠ .

(١٢١) ابن الدبيثي ، المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١٧١ .

(١٢٢) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ، ص٣٧٣ .

(١٢٣) بلد ، ناحية من أعمال الموصل ، تبعد عن الموصل سبعة فراسخ ، الهمداني ، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان ، (ت٥٨٤هـ/ ١١٨٨م) ، ما إتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة ، تحقيق : حمد بن محمد الجاسر ، (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، السعودية : ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) ، ص١٣٧ .

(١٢٤) مجد الدين ابن الأثير ، جامع الأصول ،ج١ ،ص١٩٨؛الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٤٤ ، ص٨٨ .

(١٢٥) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢ ، ص٥٦٧ .

(١٢٦) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٤٤ ، ص٨٩ .

١٢٧) ابن الدبيثي ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٦٥ .

(١٢٨) ابن المستوفي ، تاريخ إربل ، ج١ ، ص١٣٣ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج٣ ، ص١٦٧ .

(١٢٩) ابن المستوفي ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٣٣ .

(١٣٠) تاريخ إربل ، ج١ ، ص١٣٣ .

(١٣١) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج٤ ، ص١٠ .

(١٣٢) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١٠ .

(١٣٣) جامع الأصول ، ج١ ، ص٢٠٠ .

(١٣٤) سير أعلام النبلاء ، ج ١٦ ص ٤٦.

(١٣٥) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤٢ .

(١٣٦) طبقات الشافعية الكبرى ، ج٨ ، ص٣٦٧ .

(١٣٧) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٠٢٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٢ ، ص٢١٠ ؛ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٧ ، ص٢٦٣ .

(١٣٨) قفط : مدينة بالصعيد الأعلى في مصر ؛ ابن عبدالحق البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج٣ ، ص١١١٣ ؛ المقريزي ، أبو العباس احمد بن علي بن عبدالقادر ، (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ، ج١ ، ص٤٢٩ .

(١٣٩) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤٧ ، ص٣٢٥ ؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ، (ت١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) ، الأعلام ، ط١٥ ، (دار العلم ، بيروت ، لبنان : ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م) ، ج٥ ، ص٣٣ .

(١٤٠) ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن ، (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) ، فوات الوفيات ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، (دار صادر ، بيروت ، لبنان : ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م) ، ج٣ ، ص١١٧ .

(١٤١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٢ ، ص٢١٠ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٥ ، ص٣٤ .

(١٤٢) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٤٧ ، ص٣٢٥ ؛ الزركلي ، الإعلام ، ج٥ ، ص٣٤ ؛ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٧ ، ص٢٦٣ .

(١٤٣) الذهبي ، المصدر نفسه ، ج٤٧ ، ص٣٢٥ .

(١٤٤) القفطي ، إنباه الرواة ، ج٣ ، ص٢٥٨ .

(١٤٥) قوص :هي مدينة واسعة في صعيد مصر على الساحل الشرقي لنهر النيل، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤،ص٤١٣ .

(١٤٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص١٤٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٩ ، ص٦٥ .

(١٤٧) الوافي بالوفيات ، ج٩ ، ص٦٥ .

(١٤٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٤٤ .

(١٤٩) ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج١ ، ص٣٩٧ .

(١٥٠) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٩ ، ص٩٥ .

(١٥١) الصفدي ، المصدر نفسه ، ج٩ ، ص٦٥ .

(١٥٢) الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج٥١ ، ص٤٢٣؛ابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب ،ج٧ ، ص٧٢٣ .

(١٥٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٥١ ، ص٤٢٣ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص٧٢٣ .

(١٥٤) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٦ .

(١٥٥) ابن رجب الحنبلي ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج٤ ، ص٢٤٥ .

(١٥٦) تاريخ الإسلام ، ج٥١ ، ص٤٢٤ .

(١٥٧) باجربق:هي قرية من قرى بين النهرين ،تقع بين البقعاء ونصيبين،ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج١، ص٣١٣

(١٥٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٦ .

(١٥٩) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٤٦ .

(١٦٠) طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص١٨٠ .

(١٦١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٦ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٨ ، ص٢٦٦ .

(١٦٢) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٨ .

(١٦٣) الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٧٥ .

(١٦٤) الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج٥ ، ص٣٠ .

(١٦٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٤٣ ، ص٢٢٦ ؛ ابن كثير ، طبقات الشافعيين ، ص٧٧٧ .
(١٦٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٦ .
(١٦٧) المصدر نفسه ، ج١٦ ، ص٤٦ .
(١٦٨) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٩ .
(١٦٩) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤٢ .
(١٧٠) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٦٨-٢٢٦٩ .
(١٧١) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٢٧١ .
(١٧٢) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٢٧٠ .
(١٧٣) محمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن شجاع ، (ت٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م) ، إكمال الإكمال ، تحقيق : عبدالقيوم عبدرب النبي ، ط١ ، (جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، السعودية : ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) ، ج١ ، ص١٢٣ .
(١٧٤) مفلقاً : مجيداً وحاذقاً . ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق : عبدالحميد هنداوي ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)،ج٦ ، ص٤٢١؛ ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي، (ت٧١١هـ/ ١٣١١م) ، لسان العرب ، ط٣،(دار صادر ، بيروت ، لبنان : ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)،ج١٠ ، ص٣١١ .
(١٧٥) الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٣٧٥ .
(١٧٦) المصدر نفسه ، ج١٠ ، ص٢٧٥ .
(١٧٧) إنباه الرواة ، ج٣ ، ص٢٥٧-٢٥٨ .
(١٧٨) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٥٧ .
(١٧٩) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ط١ ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ، ج٤ ، ص١٤٠ .
(١٨٠) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤١ .
(١٨١) المختصر في أخبار البشر ، ج٣ ، ص١١٢ .
(١٨٢) سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٥ .
(١٨٣) تاريخ الإسلام ، ج٤٣ ، ص٢٢٦ .
(١٨٤) الذهبي ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) ، ج١٥ ، ص٣٤١ .

(١٨٥) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٢ ، ص٦٥ .
(١٨٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٦ .
(١٨٧) أنباه الرواة ، ج٣ ، ص٢٥٨ .
(١٨٨) وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص١٤٢ .
(١٨٩) مجد الدين ابن الأثير من خلال كتاب وفيات الاعيان لأبن خلكان ، ص١٠٥ .
(١٩٠) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤١ ؛
(١٩١) سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٦ .
(١٩٢) ياقوت الحموي ، معجم الادباء،ج٥ ،ص٢٢٧١؛ ابن خلكان،وفيات الاعيان ، ج٢٤ ، ص١٤١ .
(١٩٣) ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٢٧١ .
(١٩٤) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١ ، ص١٨٢ ؛ سمير سعيد ، مجد الدين بن الأثير ومنهجه في التأليف ، ص٨
(١٩٥) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٧١ .
(١٩٦) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج٢ ، ص٢٧٤ .
(١٩٧) سمير سعيد ، مجد الدين بن الاثير ومنهجه في التأليف ، ص٩ .
(١٩٨) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٧٠ .
(١٩٩) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤١ .
(٢٠٠) تاريخ الإسلام ، ج٤٣ ، ص٢٢٧ .
(٢٠١) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٧٠-٢٢٧١ .
(٢٠٢) سمير سعيد ، مجد الدين بن الأثير ومنهجه في التأليف ، ص٨ .
(٢٠٣)تاريخ الادب العربي ، ترجمة : السيد يعقوب بكر ، راجع الترجمة : رمضان عبد التواب ، ط ، (دار المعارف ، القاهرة ، مصر : ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م) ،ج ٦ ،ص ١٩٨؛ الاعلام ، ح ٥ ، ص ٢٨٢.
(٢٠٤) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٧١ .
(٢٠٥) سمير سعيد ، مجد الدين بن الأثير ومنهجه في التأليف ، ص٩ .
(٢٠٦) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٧١ .
(٢٠٧) طبقات الشافعية الكبرى ، ج٨ ، ص٣٦٧ .
(٢٠٨) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج٦ ، ص٩٨ .
(٢٠٩) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٧١ .

(٢١٠) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٢٧١ .
(٢١١) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٢٧١ .
(٢١٢) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٢ ، ص٦١ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٢٧٥ .
(٢١٣) سراج الدين القزويني ، عمر بن علي القزويني القرشي ، (ت٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م) ، مشيخة القزويني ، تحقيق : عمر حسن صبري ، (دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان : ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) ، ص٥٤٤ .
(٢١٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤١ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٤٣ ، ص٢٢٧ .
(٢١٥) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤١ .
(٢١٦) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٧١ .
(٢١٧) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج٦ ، ص١٩٨ .
(٢١٨) بروكلمان ، المرجع نفسه ، ج٦ ، ص١٩٧ .
(٢١٩) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص٢٢٧١ .
(٢٢٠) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٦ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٨ ، ص٣٦٧ ؛ يوسف سركيس ،، بن اليان بن موسى ، (ت١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م) ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ، (مطبعة سركيس ، القاهرة ، مصر : ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م) ، ج١ ، ص٣٤ .
(٢٢١) تاريخ الادب العربي ، ج٦ ، ص١٩٧ .
(٢٢٢) الأعلام ، ج٤ ، ص٣٣٢ .
(٢٢٣) سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٦ .
(٢٢٤) الأعلام ، ج٥ ، ص٢٧٢ .
(٢٢٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٦ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٨ ، ص٣٦٧ .
(٢٢٦) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني ،(ت١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)،نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، تحقيق : عبدالحميد بن صالح بن قاسم ، ط١ ، (دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان : ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) ، ص٢١٩ .
(٢٢٧) معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٧١ .
(٢٢٨) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤١ .
(٢٢٩) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٧١ .
(٢٣٠) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٤٣ ، ص٢٢٦ .
(٢٣١) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤١ .

(٢٣٢) جامع الأصول ، ج١ ، ص٤٠ .
(٢٣٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : أحمد الزاوي ، ومحمود الطناحي ، (المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان : ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ، ج١ ، ص٣ .
(٢٣٤) مجد الدين بن الأثير ، المختار من مناقب الأخيار ، ج١ ، ص٥ .
(٢٣٥) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٧٠ .
(٢٣٦) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤٢ .
(٢٣٧) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٧٠ .
(٢٣٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٧ ، ص١٠ ؛ السيوطي ، المحاضرات والمحاورات ، ط١، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان : ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ، ص٢٧٦ .
(٢٣٩) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٢٢٧٠ .
(٢٤٠) ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٢٧٠ .
(٢٤١) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤٢ .
(٢٤٢) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٢٧٠ .